

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 181 @ فالقول الأول والثاني أليق بالأصل والأول والثالث موافق لقوله فجرت ! 2 ! 2 فيه ثلاثة أقوال أحدها أن التزويج بمعنى التنويع لأن الأزواج هي الأنواع فالمعنى جعل الكافر مع الكافر والمؤمن مع المؤمن والثاني زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهم من الحور العين والثالث زوجت الأرواح والأجساد أي ردت إليها عند البعث والأول هو الأرجح لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وابن عباس ^ وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت ^ المؤودة هي البنت التي كان بعض العرب يدفنها حية من كراهته لها ومن غيرته عليها فتسأل يوم القيامة بأي ذنب قتلت على وجه التوبيخ لقاتلها وقرأ ابن عباس ^ وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت ^ بضم القاف وسكون اللام وضم التاء واستدل ابن عباس بهذه الآية على أن أولاد المشركين في الجنة لأن الله ينتصر لهم ممن ظلمهم ! 2 ! 2 هي صف الأعمال تنشر ليقراً كل أحد كتابه وقيل هي الصحف التي تتطاير بالأيمن والشمال بالجزاء ! 2 ! 2 الكشط هو التقشير كما يكشط جلد الشاة حين تسلخ وكشط السماء هو طيها كطي السجل قاله ابن عطية وقيل معناه كشفت وهذا أليق بالكشط ^ وإذا الجحيم سعرت ^ أي أو قدت وأحميت ! 2 ! 2 أي قربت ! 2 ! 2 هذا جواب إذا المكررة في المواضع قبل هذا ومعناه علمت كل نفس ما أحضرت من عمل فلفظ النفس مفرد يراد به الجنس والعموم وقال ابن عطية إنما أفردتها ليبين حقاقتها وذلتها وقال الزمخشري هذا من عكس كلامهم الذي يقصد به الإفراط فيما يعكس عنه كقوله ! 2 ! 2 ومعناه التكثير وكذلك هنا معناه أعم الجموع ! 2 ! 2 عبارة عن الحسنات والسيئات ! 2 ! 2 ذكرت نظائره ! 2 ! 2 يعني الدراري السبعة وهي الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والمشتري والزهرة وذلك أن هذه الكواكب تخنس في جريها أي تتقهقر فيكون النجم في البرج ثم يكر راجعا وهي جوارى في الفلك وهي تنكس في أبراجها أي تستتر وهو مشتق من قولك كنس الوحش إذا دخل كناسه وهو موضعه وقيل يعني الدراري الخمسة لأنها تستتر بضوء الشمس وقيل يعني النجوم كلها لأنها تخنس في جريها وتنكس بالنهار أي تستتر وتختفي بضوء الشمس وقيل يعني بقر الوحش فالخنس على هذا من خنس الأنف والكنس من سكتها في كناسها ! 2 ! 2 يقال عسعس الليل إذا كان غير مستحكم الظلام فليل ذلك في أوله وقيل في آخره وهذا أرجح لأن آخر الليل أفضل ولأنه أعقبه بقوله ! 2 ! 2 أي استطار واتسع ضوؤه ! 2 ! 2 الضمير للقرآن والرسول الكريم جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم قال السهيلي لا يجوز أن يقال إنه محمد عليه السلام لأن الآية نزلت في الرد على الذين قالوا إن محمدا قال القرآن فكيف يخبر الله أنه قوله وإنما أراد جبريل وأضاف القرآن إليه لأنه جاء به وهو في

الحقيقة قول الله تعالى وهذا الذي قال السهيلي لا يلزم فإنه قد يضاف إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأنه تلقاه عن جبريل عليه السلام وجاء به إلى الناس ومع ذلك فالأظهر أنه جبريل لأنه وصفه بقوله ذي قوة وقد وصف جبريل